رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa
حلول الكتاب أون لاين
hulul.online

الدرس الخامس: منهج أهل السنة والجماعة في تلقي العقيدة

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات.

تحليل لمن ينطبق عليه تعريف معنى السنة والجماعة.

منهج أهل السنة والجماعة في تلقي العقيدة الإسلامية

سلك السلف رحمهم الله تعالى وهم أهل السنة والجماعة-طريقة متميزة ومنهجاً واضحاً في تلقي العقيدة، حيث يقوم على الأمور الآتية:

الأول:

التسليم التام، والانقياد الكامل لكل ما جاء عن الله تعالى في كتابه، وما صح عن رسوله ﷺ، مع فهم هذه النصوص والعمل بها، والقيام بتعظيم هذه النصوص الشرعية وإجلالها، وعدم الاعتراض عليها بأي نوع من الاعتراض، قال تعالى:

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[1].

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾[2].

معلومة إثرائية

استحق المسلم هذا الاسم العظيم "المسلم" لانقياده وتسليمه لنصوص الكتاب والسنة.فهو مصدق بما أخبر الله سبحانه به من الغيب مثل: البعث والنشور والجنة والنار،وهو منقاد ومتبع لشرع الله تعالى كالصلاة والصيام.

وجه الاستدلال من الآيتين:

التسليم التام والانقياد الكامل لكل ما جاء عن الله تعالى في كتابه و ما صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم و على المسلم أن يقبل و يحتج بكل ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كان متواترا أو احادا في الأحكام و العقائد

(١) سورة النساء الآية: ٦٥.

(٢) سورة الأحزاب الآية: ٣٦.

الثاني:

الاحتجاج بكل ما صح عن الرسول ﷺ، فيجب على المسلم أن يقبل بكل ما صح عن رسول الله ﷺ، سواء كان متواتراً أو آحاداً في الأحكام والعقائد.

الثالث:

أن نصوص الكتاب والسنة لا تُعَارِض الأدلة العقلية، فالنصوص الشرعية الصحيحة موافقة لما يقرره العقل السليم.

والمراد بالعقل السليم: ما كان سالماً من الانحرافات والشبهات.

فمن توهم التعارض بين النص الشرعي الثابت وبين العقل، فذلك لقلة بصيرته، ولكن علينا أن ننقاد للنص الشرعي لثلاثة أسباب:

أ- أن النص الشرعي ثابت صحيح، والعقل تتنوع مفاهيمه وتتغير.

ب- أن النص الشرعي معصوم ومحفوظ، والعقل ليس كذلك.

ج- أن النص الشرعي من عند الله الذي أحاط بكل شيء علماً، وبذلك ثبت للنص الكمال، والعقل قاصر مهما بلغ، ولهذا يحار في الغيبيات.

معلومة إثرائية

تعريف خبر الآحاد: الحديث الذي يرويه الواحد أو الاثنان فصاعدا ما لم يبلغ حد التواتر.

تنبيه:

وقوع التناقض بين العقل الصحيح والنقل الصريح محال، وإنما يقع ذلك في أحد حالين: الأول: أن يتوهم أحد أن العقل السليم دلّ على خلاف النقل فيقرر الواهم أن العقل دل على ذلك، والعقلاء يجزمون أنه واهم في تقريره. الثاني: أن يكون الدليل الشرعي غير ثابت، فهنا لا يصح أن ينسب هذا الدليل للشرع أصلاً، حتى يقال: قد ناقض دليلُ الشرع دليلَ العقل.

الرابع:

أن الصحابة ﷺ أعلم الناس بعد الرسول ﷺ بالعقيدة، ولذا فتفاسيرهم للنصوص الشرعية حجة، فقد شاهدوا تنزيل القرآن الكريم، وعاشوا مع النبي ﷺ، فهم أصح الناس فهماً للرسالة المحمدية، لاسيما وأن الصحابة ﷺ متفقون في أصول العقيدة ولم يختلفوا فيها.

الخامس:

الاتباع وترك الابتداع في الدين فإن الابتداع من أعظم أبواب الضلال والفرقة.

قال النبي ﷺ: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافاً كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»[1].

(١) رواه أبو داود (رقم: ٤٦٠٧) والترمذي (رقم: ٢٦٧٦) وقال: حديث حسن صحيح.

ج1- التسليم التام . و الانقياد الكامل لكل ما جاء عن الله تعالى في كتابه . وما صح عن رسول صلى الله عليه وسلم . مع فهم هذه النصوص و العمل بها . و القيام بتعظيم هذه النصوص الشرعية و إجلالها . وعدم الاعتراض عليها بأي نوع من الاعتراض قال الله تعالى ((فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حتى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا))

تقويم

س١: ما منهج أهل السنة والجماعة تجاه النصوص الشرعية؟

س٢: لماذا لا يتعارض العقل السليم مع النصوص الشرعية الصحيحة؟

س٣: أُعلّل كون الابتداع في الدين من أعظم أبواب الفرقة والضلال.

ج2- نصوص الكتاب والسنة لا تعارض الأدلة العقلية فالنصوص الشرعية الصحيحة موافقة لما يقرره العقل السليم و المراد بالعقل السليم ما كان سالما الانحرافات و الشبهات. وثابتا بالتجربة و البرهان فإذا وجد ما يوهم التعارض بين النص الشرعي الثابت و بين العقل. فعلينا أن ننقاد للنص الشرعي معصوم ومحفوظ و العقل ليس كذلك

نشاط

أُلخّص الدرس في الأسطر الآتية:

ان لا بد على كل مرء ان يتبع الكتاب و السنة و يسيروا على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم و أصحابه ظاهرا و باطنا و ان الصحابة رضوان الله عليهم أعلم الناس بعد الرسول صلى الله عليه وسلم بالعقيدة و أن النبي يوصينا بتقوى الله عز وجل و السمع و الطاعة لأن هذا من أسباب النجاة من النار هو اتباع ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم و أصحابه و لزوم الجماعة

ج3- قال النبي صلى الله عليه وسلم ((أوصيكم بتقوى الله و السمع و الطاعة و إن عبد حبشي فإنه من يعش منكم بر اختلافا كثيرا و إياكم و محدثات الأمور فإنها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم فعليكم بسنتي و سنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالتواجد))